﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المؤمنون: 21 - 22]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

بيانُ تعدّد إنعامات الله

لمّا دلَّ ﷻ على قُدرتِه بما أحيا بالماءِ حياةً قاصرةً عنِ الرّوحِ أتبعَهُ ما أفاضَ عليهِ بهِ حياةً كاملةً، فقالَ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾[1].

وكذلك فإنّ الآيتين بيانٌ للنِّعَم الفائضةِ عليهم مِنْ جهةِ الحيوانِ إثْرَ بيانِ النِّعَمِ الواصلةِ إليهم مِنْ جهةِ الماءِ والنَّباتِ[2].

وأمّا مناسبةُ الآيةِ الثّانيةِ للأولى: فهي أنَّهُ لمّا كانَ التّفاوتُ بينَ الحيواناتِ في القوى وسهولةِ الانقيادِ دالًّا على كمالِ القُدرةِ، وكانَ الحَمْلُ للنَّفْسِ والمَتاعِ عليها وعلى غيرِها مِنَ الحيوانِ مِنْ أجلِّ المنافعِ ذكرَهُ فيها مُذكِّرًا بغيرِها في البَرِّ تلويحًا، وفي البحرِ تصريحًا، فقالَ: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[3].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلْأَنْعَٰمِ﴾: (نعم) أصلٌ يدلُّ على ترفُّهٍ وطيبِ عيشٍ وصلاحٍ، ومِنْ ذلكَ: النِّعمةُ، وهي ما يُنعِمُ اللّهُ تعالى بهِ على عبادِهِ مِنْ مالٍ وعيشٍ، يقالُ: للّهِ تعالى عليهِ نِعْمةٌ[4]، والنِّعمةُ بكسرِ النّونِ: المِنَّةُ، وكذا النَّعْماءُ[5]، والنَّعْمةُ بفتحِ النّونِ: التَّنعُّمُ وطيبُ العيشِ، قالَ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 127.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 129، ومحيي الدين زاده، حاشيته على تفسير البيضاوي: 6/ 155، والآلوسي، روح المعاني: 9/ 225.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 128.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نعم).
(5) الجوهري، الصحاح: (نعم).

سبحانَهُ: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [الدخان: 27]، والنَّعَمُ: الإبلُ، لِما فيها مِنَ الخيرِ والنِّعْمةِ[1]، والجمعُ: أنعامٌ، لكنَّ الأنعامَ تقالُ للإبلِ والبقرِ والغَنَمِ، ولا يقالُ لها: أنعامٌ، حتَّى يكونَ في جملتِها الإبلُ[2].

2) ﴿لَعِبْرَةً﴾: (عبر) أصلٌ يدلُّ على النُّفوذِ والمُضيِّ في الشَّيءِ[3]، وانتقالٍ مِنْ حيِّزٍ إلى آخرَ[4]، يقالُ: عَبَرْتُ النَّهْرَ عُبورًا، ورجلٌ عابرُ سبيلٍ، أي: مارٌّ، قالَ سبحانَهُ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ [النساء: 43]، والعَبْرةُ: الدَّمْعُ؛ لأنَّ الدَّمْعَ يَعْبُرُ، أي: يَنْفُذُ ويَجْري، ويقالُ: عبَّرَ الرُّؤيا يُعبِّرُها تعبيرًا، إذا فسَّرَها؛ لأنَّ مُفسِّرَ الرُّؤيا يأخذُ بها مِنْ وجهٍ إلى وجهٍ، كأنْ يُسألَ عن رؤيا الماءِ، فيقولَ: حياةٌ[5]، والعِبارةُ مختصَّةٌ بالكلامِ العابرِ الهواءَ مِنْ لسانِ المتكلِّمِ إلى سَمْعِ السّامعِ[6]، والاعتبارُ: افتعالٌ مِنَ العُبورِ، وهو المُجاوَزةُ[7].

3) ﴿نُّسْقِيكُم﴾: (سقى) أصلٌ يدلُّ على تحصيلِ الماءِ ونحوِهِ مِنَ المائعِ في الجوفِ بإنفاذِهِ إليهِ[8]، تقولُ: سَقَيْتُهُ أسْقيهِ سَقْيًا، وأسقَيْتُهُ، إذا جعلتَ لهُ سُقْيا[9]، قالَ تعالى في السَّقْيِ: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾﴾ [الإنسان: 21]، وقالَ في الإسقاءِ: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾﴾ [المرسلات: 27]، وقالَ: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا﴾، وقيلَ: السَّقْيُ والإسقاءُ بمعنىً، والاستسقاءُ: طلبُ السَّقْيِ أوِ الإسقاءِ، قالَ تعالى: ﴿*وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ﴾ [البقرة: 60][10]، والسِّقايةُ: الموضعُ يُتَّخذُ فيهِ الشَّرابُ في المواسمِ وغيرِها[11].

4) ﴿بُطُونِهَا﴾: (بطن) أصْلٌ يَدُلُّ على الجَوْفِ الدّاخليِّ للشَّيءِ، حيثُ يَخْفَى فيهِ ما يدخلُ إليهِ[12]، فالبَطْنُ: خلافُ الظَّهْرِ، وتقولُ: بَطَنْتُ الرَّجلَ، إذا ضربتَ بَطْنَهُ، وباطنُ الأمرِ: خلافُ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نعم).
(2) الراغب، المفردات: (نعم)، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (نعم).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عبر).
(4) محمّد جبل، المعجم الاشتِقاقيُّ المؤصَّل: (عبر).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عبر).
(6) الراغب، المفردات: (عبر).
(7) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (عبر).
(8) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سقي)، ومحمّد جبل، المعجم الاشتِقاقيُّ المؤصَّل: (سقي).
(9) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سقي).
(10) الراغب، المفردات: (سقي)، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (سقي).
(11) الخليل، العين: (سقي).
(12) محمّد جبل، المعجم الاشتِقاقيُّ المؤصَّل: (بطن).

ظاهرِه، واللهُ سبحانَهُ هو الباطنُ؛ لأنَّهُ بَطَنَ الأشياءَ خُبْرًا، تقولُ: بَطَنْتُ الأمرَ، إذا عرفتَ باطنَهُ، والبَطينُ: الرَّجلُ العظيمُ البَطْنِ، والمبطونُ: العليلُ البَطْنِ، والمِبْطانُ: الكثيرُ الأكلِ حتَّى يَعْظُمَ بَطْنُهُ[1]، والبِطانةُ: خلافُ الظِّهارةِ في الملبوساتِ، واستُعيرَ ذلكَ فيمَنْ يختصُّ بسريرتِكَ، وعلى ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ [آل عمران: 118][2].

5) ﴿مَنَٰفِعُ﴾: (نفع) أصْلٌ يدلُّ على فائدةٍ تُنالُ مِنَ الشَّيءِ[3]، والنَّفْعُ: ما يُستعانُ بهِ في الوصولِ إلى الخيراتِ، وما يُتوصَّلُ بهِ إلى الخيرِ فهو خيرٌ، فالنَّفْعُ خيرٌ، وضدُّهُ الضَّرُّ، قالَ ﷺ: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الفرقان: 3][4]، ويقالُ: فلانٌ نَفّاعٌ ضَرّارٌ، وإنَّهُ لحاضرُ النَّفيعةِ، أي: النَّفْعِ[5].

6) ﴿ٱلْفُلْكِ﴾: (فلك) أصلٌ يدلُّ على استدارةٍ في شيءٍ[6]، ومِنْ ذلكَ: فلَكَةُ المِغْزَلِ، سُمِّيَتْ بذلكَ لاستدارتِها، ويقالُ: فلَكَ ثَدْيُ المرأةِ، إذا استدارَ، ومِنْ ذلكَ أيضًا: فلَكُ السَّماءِ، سُمِّيَ بذلكَ لاستدارتِهِ، ويقالُ: فلَكْتُ الجَدْيَ بقضيبٍ، أي: أدَرْتُهُ على لسانِهِ؛ لئلّا يرتضعَ، والفُلْكُ: السَّفينةُ، وتُسمَّى فُلْكًا؛ لأنَّها تُدارُ في الماءِ[7]، ويُستعمَلُ ذلكَ للواحدِ والجمعِ، قالَ جلَّ وتعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ﴾ [يونس: 22]، وقالَ: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [البقرة: 164]، وقالَ: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [فاطر: 12][8].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

ذِكْرُ مواطنِ العِبْرةِ في الأنعامِ، وما فيها من منافعَ للأنام

يذكرُ اللهُ تعالى ما جعلَ لخَلْقِهِ في الأنعامِ مِنَ المنافعِ، فيقولُ:

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بطن)، والراغب، المفردات: (بطن).
(2) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (بطن).
(3) محمّد جبل، المعجم الاشتِقاقيُّ المؤصَّل: (نفع).
(4) الراغب، المفردات: (نفع).
(5) الزمخشري، أساس البلاغة: (نفع).
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (فلك)، ومحمّد جبل، المعجم الاشتِقاقيُّ المؤصَّل: (فلك).
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة: (فلك).
(8) الراغب، المفردات: (فلك).

وإنَّ لكُم أيُّها النّاسُ في الأنعامِ لَعِبْرةً تعتبرونَ بها، فتعرفونَ بها نِعَمَ اللّهِ عليكُم، وقُدرتَهُ على ما يشاءُ، وأنَّهُ الَّذي لا يمتنعُ عليهِ شيءٌ أرادَهُ، ولا يُعجِزُهُ شيءٌ شاءَهُ.

ومِنْ جملةِ العِبَرِ أنّا نُسْقيكُم ممّا في بُطونِها مِنَ اللَّبَنِ الخارجِ مِنْ بينِ الفَرْثِ والدَّمِ، ولكُم معَ ذلكَ في الأنعامِ منافعُ كثيرةٌ في أصوافِها وأوبارِها وأشعارِها ونحوِ ذلكَ، ومِنْ لُحومِها تأكلونَ، وعليها وعلى السُّفُنِ تُحْمَلونَ، على هذهِ في البَرِّ، وعلى هذهِ في البحرِ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الواوِ في قولِهِ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ﴾:

الواوُ في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ لعطفِ هذهِ الجملةِ على ما قبلَها، فتكونُ هذهِ الجملةُ داخلةً مثلَ الجُملِ السّابقةِ في حيِّزِ الاستدلالِ على القُدرةِ الباهرةِ للّهِ تباركَ شأنُهُ، وفي حيِّزِ الامتنانِ على العبادِ ببعضِ النِّعَمِ[2].

عطفُ الجملةِ على ما قبلَها، تعانقٌ للمعنى وتكامل

نكتةُ تتابعِ المؤكِّداتِ في الآيةِ:

في قولِ اللّهِ جلَّ سُلطانُهُ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ استدلالٌ على باهرِ قُدرةِ اللّهِ تعالى، وامتنانٌ على العبادِ بالنِّعَمِ المودَعةِ في الأنعامِ، وحثٌّ لهُم على شُكْرِها، وفي هذا الاستدلالِ والامتنانِ مبالغةٌ يقتضيها المقامُ، ولذلكَ أُكِّدَتِ الجملةُ بأنواعٍ مِنَ المؤكِّداتِ، حيثُ جيءَ بها اسميَّةً مُصدَّرةً بـ (إنَّ) مُؤكَّدةً باللّامِ، وقُدِّمَ فيها ﴿لَكُمْ﴾ في موضعينِ، وأُتيَ بصيغةِ الكِبْرياءِ والعظَمةِ في ﴿نُّسْقِيكُم﴾.

ملاءمةُ كثرةِ المؤكِّداتِ لمقامِ الاستدلالِ والامتنانِ

دلالةُ اللّامِ في شبهِ الجملةِ: ﴿لَكُمْ﴾:

اللّامُ الجارَّةُ في قولِهِ جلَّ ثناؤُهُ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾،

(1) ابن جرير، جامع البيان: 19/ 24، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 472.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 39.

للاختصاصِ والتَّمليكِ، وفي التَّعبيرِ بها تقويةٌ للامتنانِ على المخاطَبينَ ببيانِ أنَّ منفعةَ الأنعامِ الَّتي هي مَحَلُّ العِبْرةِ - مِنْ أجلِهم، وهي راجعةٌ إليهم، لا إلى غيرِهم، ولا إلى المُنعِمِ المُتفضِّلِ بها ﷻ.

مفادُ الاختصاصِ والتَّمليكِ تنبيهٌ إلى ما أنعم به المليك

غرضُ تقديمِ ﴿لَكُمْ﴾ على اسمِ إنَّ:

قُدِّمَ الجارُّ والمجرورُ ﴿لَكُمْ﴾ في قولِ اللهِ جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾؛ لتعجيلِ مَسَرَّةِ المُخاطَبينَ ببيانِ أنَّ منفعةَ الأنعامِ الَّتي هي مَحَلُّ العِبْرةِ لهُم لا لغيرِهم.

تعجيلُ المَسَرَّةِ علَّةٌ في تقديم ما به يختصّون، وله يملكون

وفي التَّقديمِ أيضًا تقويةٌ لمقامِ الاستدلالِ على عظيمِ قُدرةِ اللهِ تباركَ شأنُهُ، بتعجيلِ بيانِ كونِ العِبْرةِ لهُم، وفي ذلكَ مزيدُ حثٍّ لهُم على التَّأمُّلِ والتَّفكُّرِ؛ ليتوصَّلوا بذلكَ إلى توحيدِ المُنعِمِ وشُكْرِهِ.

دلالةُ حرفِ الجرِّ في قولِهِ: ﴿فِي ٱلْأَنْعَٰمِ﴾:

يدلُّ التَّعبيرُ بحرفِ الجرِّ ﴿فِي﴾ الدّالِّ على الظَّرفيَّةِ المكانيَّةِ في قولِهِ عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ على ظرفيَّةِ الأنعامِ للعِبْرةِ[1]، وأنَّ الأنعامَ بمثابةِ المُستقرِّ والمَنْبَعِ للعِبْرةِ، وأنَّ العِبْرةَ مُستقرَّةٌ فيها، لا تخفَى على النّاظرِ المُتأمِّلِ في شأنِ الأنعامِ الَّتي هي مِنْ جملةِ الحيواناتِ المُسخَّرةِ للانتفاعِ بها، وقدِ اعتادَ النّاسُ رُؤيتَها والاستفادةَ منها.

ظرفيَّةُ الأنعامِ للعِبْرةِ، والتَّحقُّق من قيمة الإنعام بالأنعام

المرادُ بالأنعامِ في الآيةِ الكريمةِ:

الظّاهرُ أنَّ المرادَ بالأنعامِ في قولِهِ تباركَ شأنُهُ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ الإبلُ والبقرُ والغَنَمُ والمَعْزُ، وهي الأصنافُ الثَّمانيةُ المذكورةُ في قولِهِ تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ

بيانُ أنَّ المرادَ بالأنعامِ الأصنافُ الثَّمانيةُ أو الإبلُ خاصَّةً

(1) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاوي: 13/ 157.

قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: 143 - 144][1].

وقيلَ: المقصودُ بالأنعامِ هنا الإبلُ خاصَّةً؛ لأنَّها كذلكَ في غالبِ عُرْفِ العربِ[2]، ولأنَّها هي المحمولُ عليها في العادةِ، ولأنَّهُ قرنَها بالفُلْكِ، فهي سفائنُ البَرِّ، كما أنَّ الفُلْكَ سفائنُ البحرِ[3].

نكتةُ تقديمِ شبْهِ الجملة ﴿فِي ٱلْأَنْعَٰمِ﴾:

تعجيلُ ذكرِ مَحَلِّ العِبْرةِ يناسبُ الاستدلالَ بعظيمِ النِّعمةِ بها

قُدِّمَ الجارُّ والمجرورُ ﴿فِي ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ على المسندِ إليهِ ﴿لَعِبْرَةً﴾ في قولِهِ ﷻ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾؛ لِما في التَّقديمِ مِنْ تعجيلِ ذكرِ مَحَلِّ العِظَةِ والعِبْرةِ، وهو الأنعامُ، وذلكَ يلائمُ غايةَ الملاءمةِ مقامَ الاستدلالِ، على قُدرةِ اللهِ تعالى، ومقامَ امتنانِهِ على عِبادِهِ بتسخيرِ هذهِ الأنعامِ لهُم.

نكتةُ تخصيصِ الأنعامِ بالذِّكرِ:

الأنعامُ بديعةُ الفِطْرةِ، كثيرةُ المنافعِ

تخصيصُ الأنعامِ بالذِّكرِ في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾؛ لأنَّ مَحَلَّ العِبْرةِ فيها أظهرُ ممّا في النَّباتِ[4]، فيكونُ في الكلامِ تَرَقٍّ مِنَ الأدنى إلى الأعلى في الحثِّ على الاتِّعاظِ والاعتبارِ.

وقيلَ: تخصيصُها بالذِّكرِ؛ لأنَّها بديعةُ الفِطْرةِ، وكثيرةُ المنافعِ، كما أنَّ تخصيصَ النَّخيلِ والأعنابِ والزَّيتونِ بالذِّكرِ مِنْ بينِ الثِّمارِ في قولِهِ تعالى: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝١٩ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ﴾؛ لأنَّها أكرمُ الشَّجرِ وأفضلُها وأجمعُها للمنافعِ، فيكونُ ذلكَ أدلَّ على صحَّةِ البعثِ، فيتمُّ الارتباطُ بما قبلَهُ[5].

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 127، والخفاجي، عناية القاضي: 6/ 325.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 39.
(3) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 5/ 114.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 129، والآلوسي، روح المعاني: 9/ 225.
(5) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاوي: 13/ 159.

معنى اللّامِ في قولِهِ: ﴿لَعِبۡرَةٗ﴾:

توكيدُ مضمونِ الجملةِ المُثبَتةِ مفيدٌ في البيانِ المتوخّى

اللّامُ الدّاخلةُ على ﴿لَعِبۡرَةٗ﴾ في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗ﴾، هي اللّامُ المُزحلَقةُ، وهي هنا واقعةٌ في اسمِ ﴿وَإِنَّ﴾، وفي التَّعبيرِ بها زيادةُ مبالغةٍ وتأكيدٍ لمقامِ الاستدلالِ والامتنانِ؛ لأنَّ هذهِ اللّامَ يُؤتَى بها لتوكيدِ مضمونِ الجملةِ المُثبَتةِ، وإزالةِ الشَّكِّ عن معناها المُثبَتِ.

نكتةُ تنكيرِ قولِهِ تعالى: ﴿لَعِبۡرَةٗ﴾:

كلُّ عبرةٍ يشيرُ إليها القرآنُ، فهي من العظمةِ بمكانٍ

تنكيرُ ﴿لَعِبۡرَةٗ﴾ في قولِهِ جلَّ ذكرُهُ: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗ﴾ لتعظيمِ شأنِ العِبْرةِ وتفخيمِهِ، أي: وإنَّ لكُم في الأنعامِ لَعِبْرةً عظيمةً بديعةً، تَحارُ في دَرْكِها العُقولُ، ويَهيمُ في فهْمِها ألبابُ الفُحولِ[1]، والمعنَى: إنَّ لكُم في الأنعامِ دليلًا على انفرادِ اللهِ تعالى بالخلقِ وتمامِ القُدرةِ وسَعَةِ العِلمِ[2]، فهي مُسخَّرةٌ للإنسانِ وإنْ لم تكنْ عاقلةً[3].

نكتةُ فصلِ ﴿نُسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾:

الفصلُ لشبهِ كمالِ الاتِّصالِ موضِّحٌ لبيانِ المقالِ

فُصِلَ قولُهُ جلَّ شأنُهُ: ﴿نُسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ عن قولِهِ: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗ﴾؛ لِما بينَهما مِنْ شِبْهِ كمالِ الاتِّصالِ الموجِبِ للفصلِ؛ لأنَّ قولَهُ: ﴿نُسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ استئنافٌ بيانيٌّ فيهِ تفصيلٌ لمواقعِ العِبْرةِ جوابًا عن سؤالٍ يُثيرُهُ الكلامُ السّابقُ، كأنَّهُ لمّا قيلَ: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗ﴾ سألَ سائلٌ، فقالَ: ما العِبْرةُ؟ أو كيفَ العِبْرةُ؟ فقيلَ: ﴿نُسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ الآيةَ[4].

وقيلَ: يجوزُ أنْ تكونَ الجملةُ خبرًا لمبتدأٍ مُضمَرٍ، والجملةُ الكُبرى جوابٌ لذلكَ السُّؤالِ، أي: هي - أي: العِبْرةُ - نُسْقيكُم[5].

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 124، والآلوسي، روح المعاني: 7/ 414.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 39.
(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 10/ 5061.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 127، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 129، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 39.
(5) السّمين الحلبيّ، الدر المصون: 7/ 251.

وفي هذا الوجهِ بُعْدٌ وتكلُّفٌ لا حاجةَ إليهِ[1].

دلالةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ ﴿نُّسْقِيكُم﴾:

تصويرُ الحالةِ العجيبةِ مفيدٌ في تجليةِ المعنى وترسيتِهِ

يدلُّ التَّعبيرُ بصيغةِ المضارعِ في قولِ الحقِّ جلَّ شأنُهُ: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ على تصويرِ الحالةِ البديعةِ العجيبةِ الشَّأنِ، وكأنَّ السّامعَ يشاهدُ صورةَ المُخاطَبينَ وهم يُسْقَوْنَ ممّا في بُطونِ الأنعامِ، فيكونُ ذلكَ أدْعَى لاستجلابِ الاعتبارِ.

وفي صيغةِ المضارعِ أيضًا دلالةٌ على الاستمرارِ والتَّجدُّدِ لهذهِ النِّعمةِ العظيمةِ؛ إذ لا يزالُ النَّاسُ ينتفعونَ بما في بُطونِ الأنعامِ، وفي ذلكَ مناسبةٌ لمقامِ الاستدلالِ على عظيمِ قُدرتِهِ سبحانَهُ، ومقامِ الامتنانِ على العِبادِ.

نكتةُ إسنادِ الإسقاءِ إلى ضميرِ العظَمةِ:

تعظيمُ شأنِ الإسقاءِ دليلٌ على معجزةِ اللهِ بتسخيرِهِ للبشرِ

أُسنِدَ فعلُ الإسقاءِ إلى نونِ العظَمةِ في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾؛ تعظيمًا لشأنِ هذا الإسقاءِ العجيبِ الشَّأنِ؛ إذ يُخرِجُ سبحانَهُ مِنْ بُطونِ هذهِ الأنعامِ مِنْ بينِ فرْثٍ ودمٍ لَبَنًا خالصًا سائغًا للشّاربينَ، كما قالَ سبحانَهُ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [النحل: 66]، وهذا الفعلُ مُنبِئٌ عن كمالِ القُدرةِ الَّذي لا يكونُ لغيرِ اللهِ ﷻ، فسبحانَهُ ما أعظمَ قُدرتَهُ! وأجلَّ نِعْمتَهُ!

توجيهُ القراءاتِ في قولِهِ: ﴿نُّسْقِيكُم﴾ وبلاغتها:

اختلافُ الفاعلِ بتعدُّدِ القراءاتِ مفيدٌ في رسوِّ المعنى وتجليته

قرأ أبو جعفرٍ: ﴿تَّسْقِيكُم﴾ بالتّاءِ مفتوحةً، وقرأ الباقونَ بالنّونِ، ففتحَها نافعٌ وابنُ عامرٍ ويعقوبُ وشُعبةُ: ﴿نَّسْقِيكُم﴾ ، وضمَّها الباقونَ: ﴿نُّسْقِيكُم﴾[2].

أمّا على قراءةِ التّاءِ المفتوحةِ فالفاعلُ هو الأنعامُ، والمعنى: تَسْقيكم الأنعامُ[3].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 7/ 414.
(2) ابن الجزري، النشر: 2/ 304.
(3) الزمخشري، الكشاف: 3/ 181، والسمين الحلبي، الدر المصون: 8/ 330.

وأمّا قراءةُ ضمِّ النّونِ فهي مِنْ أسْقَى، وأمّا قراءةُ فتحِ النّونِ فهي مِنْ سَقَى، والفاعلُ عليهما هو اللّهُ ﷻ، ثم اختُلِفَ، فقيلَ: أسْقَى وسَقَى لغتانِ بمعنىً[1]، وقيلَ: سَقَيْتُهُ، إذا أعطيتُهُ للشَّفَةِ، وأسقيتُهُ، إذا جعلتُ لهُ سُقْيا لأرضٍ أو ثمرةٍ ونحوِ ذلكَ، فكأنَّ اللّهَ تعالى جعلَ الأنعامَ لعبيدِهِ سُقْيا يشربونَ وينتجعونَ[2]، ومن بلاغة القراءات الثلاث هنا جمعها بين السبب والمُسبِّب؛ فإسناد السقي للأنعام مجاز، وقد جلَّت حقيقتَه القراءةُ الأخرى.

معنى (مِنْ) في قولِهِ: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾:

ما ينشأُ من لبنٍ في بطونِ الأنعامِ معجزةٌ باهرةٌ للأنام

تحتملُ (مِنْ) في قولِهِ جلَّ ثناؤُهُ: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ أنْ تكونَ للتَّبعيضِ، وما في بُطونِ الأنعامِ عبارةٌ عنِ الألبانِ، والمرادُ بالبُطونِ الجَوْفُ[3]، وإنَّما كانَتْ (مِنْ) للتَّبعيضِ؛ لأنَّ المَسْقيَّ بعضُ الألبانِ[4]، والمعنَى: نُسْقيكُم بعضَ ألبانِها الَّتي في بُطونِها.

وتحتملُ (مِنْ) أنْ تكونَ للابتداءِ، وما في بطونِ الأنعامِ عبارةٌ عنِ العَلَفِ الَّذي يتكوَّنُ منهُ اللَّبَنُ، والبُطونُ على حقيقتِها[5]، وإنَّما كانَتْ (مِنْ) للابتداءِ؛ لأنَّ العَلَفَ ليسَ ممّا يُسْقَى، لكنَّهُ مبدأٌ للإسقاءِ مِنْ حيثُ إنّ اللَّبَنَ يتكوَّنُ منهُ[6]، والمفعولُ الثّاني محذوفٌ على هذا الوجهِ، والتَّقديرُ: (نُسْقيكُم ألبانَها النّاشئةَ مِنَ العَلَفِ الَّذي في بُطونِها).

دلالةُ (ما) في ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾:

دلالةُ (ما) الموصولةِ على المنتجِ المسقيِّ من البطون

(ما) في قولِهِ جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ موصولةٌ، والمعنَى: نُسْقيكُم بعضَ ألبانِها الَّتي في بُطونِها، أو نُسْقيكُم ألبانَها النّاشئةَ مِنَ العَلَفِ الَّذي في بُطونِها، على الوجهينِ السّابقينِ في معنى (مِنْ).

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 140، و النّسفي، مدارك التنزيل: 2/ 464.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 140.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 129.
(4) ابن التمجيد، حاشية على تفسير البيضاوي: 13/ 157.
(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 129.
(6) ابن التمجيد، حاشية على تفسير البيضاوي: 13/ 157.

دلالةُ حرفِ الجرِّ في قولِهِ: ﴿فِي بُطُونِهَا﴾:

أهميَّةُ الظَّرفيَّةِ المكانيَّةِ في إبراز الدَّلالة الإبانيَّةِ

حرفُ الجرِّ ﴿فِي﴾ الواردُ في قولِهِ جلَّ شأنُهُ: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ للظَّرفيَّةِ المكانيَّةِ، فإنْ كانَ المرادُ بالبُطونِ الجَوْفَ فهو ظَرْفٌ للَّبَنِ، وإنْ كانَ المرادُ بها حقيقةَ البُطونِ فهي ظَرْفٌ للعَلَفِ الَّذي يبدأُ منهُ نُشوءُ اللَّبَنِ.

توجيهُ المتشابهِ اللَّفظيِّ بينَ الآيتين:

في توجيهِ اختلافِ الآيتينِ بالتَّذكيرِ والتَّأنيثِ أقوالٌ مفيدةٌ في البيان

قالَ ﷻ هنا: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.

وقالَ في سورةِ النَّحلِ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [النحل: 66].

وقدِ اتَّفقتِ الآيتانِ في التَّنبيهِ على ما في الأنعامِ مِنَ العِبْرةِ الكائنةِ في إسقاءِ العِبادِ مِنْ لَبَنِها الَّذي يتكوَّنُ في بُطونِها بقُدرةِ اللهِ تعالى على صورةٍ عجيبةٍ.

ويُلحَظُ أنَّ الضَّميرَ قد وردَ هنا مُؤنَّثًا، فقالَ تعالى: ﴿بُطُونِهَا﴾، ووردَ مُذكَّرًا في سورةِ النَّحلِ، فقالَ سبحانَهُ: ﴿بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: 66]، وقد اختُلِفَ في توجيهِ هذا الاختلافِ:

فقيلَ: عادَ الضَّميرُ في سورةِ النَّحلِ على الأنعامِ مُفرَدًا مُذكَّرًا؛ لأنَّ لفظَ الأنعامِ مِنَ الأسماءِ المُفرَدةِ الواردةِ على وزنِ (أفعالَ)، ولذلكَ عادَ الضميرُ عليهِ مُذكَّرًا، وأمَّا في سورةِ المؤمنينَ فرجعَ الضَّميرُ مُؤنَّثًا؛ لأنَّ لفظَ الأنعامِ معناهُ جمعٌ[1].

وقيلَ: في لفظِ الأنعامِ وجهانِ: أحدُهما: أنْ يكونَ تكسيرَ (نَعَمٍ)، كأجبالٍ في جَبَلٍ، وأنْ يكونَ اسمًا مُفرَدًا مُقتضيًا لمعنى

(1) الزمخشري، الكشاف: 2/ 615.

الجمعِ، كنَعَمٍ، فإذا ذُكِّرَ فكما يُذكَّرُ نَعَمٌ، وإذا أُنِّثَ ففيهِ وجهانِ: أنَّهُ تكسيرُ نَعَمٍ، وأنَّهُ في معنى الجمعِ[1].

وقيلَ: إنَّما ذُكِّرَ الضَّميرُ في سورةِ النَّحلِ؛ لأنَّهُ يعودُ على البعضِ، وهو الإناثُ؛ لأنَّ الذُّكورَ لا ألبانَ لها، فكأنَّ العِبْرةَ هي بعضُ الأنعامِ[2]، فالتَّذكيرُ باعتبارِ لفظِ بعضٍ[3].

وقيلَ: إنَّ تأنيثَ الضَّميرِ في سورةِ المؤمنينَ؛ لأنَّهُ راجعٌ إلى الإناثِ فقطْ[4].

وقيلَ: التَّذكيرُ في سورةِ النَّحلِ بتأويلِ ما ذُكِرَ، أي: في بُطونِ ما ذُكِرَ، وهذا شائعٌ في القرآنِ، كما في قولِهِ تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢﴾ [عبس: 11 - 12]، أي: ذكرَ هذا الشَّيءَ[5].

وقيلَ: جمعُ التَّكسيرِ فيما لا يعقلُ يُعامَلُ معاملةَ الجماعةِ ومعاملةَ الجمعِ، ففي سورةِ النَّحلِ اعتُبِرَ معنى الجمعِ، وفي سورةِ المؤمنينَ اعتُبِرَ معنى الجماعةِ[6].

وقيلَ: الضَّميرُ المُذكَّرُ يعودُ على الفَحْلِ؛ لأنَّ اللَّبَنَ يكونُ مِنْ طَرْقِ الفَحْلِ النّاقةَ، فأصلُ اللَّبَنِ ماءُ الفَحْلِ.

وهذا الوجهُ ضعيفٌ؛ لأنَّ اللَّبَنَ وإنْ نُسِبَ إلى الفَحْلِ فقد جُمِعَ لفظُ البُطونِ، وليسَ فحْلُ الأنعامِ واحدًا، ولا للواحدِ بُطونٌ[7].

ومِنْ تمامِ الكلامِ في الفرقِ بينَ الآيتينِ: أنَّهُ يُلْحَظُ أنَّ آيةَ النَّحلِ ركَّزَتْ على مسألةِ تصفيةِ اللَّبَنِ مِنْ بينِ فرْثٍ ودمٍ، أمّا هنا فقد ركَّزَتْ على منافعَ أخرى للأنعامِ، فكلُّ آيةٍ تأخذُ جانبًا مِنَ الموضوعِ، وتتناولُهُ مِنْ زاويةٍ خاصَّةٍ، فالآياتُ في الموضوعِ الواحدِ ليستْ تَكرارًا، إنَّما هو تأسيسٌ بصورٍ مختلفةٍ، كلُّ صورةٍ تُؤدّي في مكانِها موقعًا مِنَ العِظَةِ والعِبْرةِ، بحيثُ إذا جمعتَ كلَّ هذهِ المُكرَّراتِ الظّاهرةِ تُعطيكَ الصّورةَ الكاملةَ للشَّيءِ[8].

(1) الزمخشري، الكشاف: 2/ 615.
(2) السمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 252، والآلوسي، روح المعاني: 9/ 225.
(3) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 16/ 9993.
(4) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 16/ 9993.
(5) السمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 252.
(6) السمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 252.
(7) السمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 252.
(8) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 16/ 9994.

سرُّ استعمالِ اللّامِ في قولِهِ: ﴿وَلَكُمْ﴾:

مـلـمـحُ الاختـصـاصِ والـتَّـمـلـيـكِ، ذو أثـرٍ في إبـراز منافعِ الأنعام

اللّامُ في قولِهِ عزَّ شأنُهُ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾ للاختصاصِ والتَّمليكِ، وفي التَّعبيرِ بها تقويةٌ للامتنانِ على المخاطَبينَ ببيانِ أنَّ المنافعَ الكثيرةَ الَّتي في الأنعامِ، والَّتي هي مِنْ مظاهرِ العِبْرةِ مِنْ أجلِهم، وهي راجعةٌ إليهم، لا إلى غيرِهم.

غرضُ تقديمِ ﴿وَلَكُمْ﴾ على ﴿مَنَافِعُ﴾:

تعجيلُ مَسَرَّةِ المُخاطَبينَ بذكرِ حيازتِهم للمنافعِ

قُدِّمَ المُسندُ ﴿وَلَكُمْ﴾ على المُسندِ إليهِ ﴿مَنَافِعُ﴾ في قولِ اللّهِ جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾؛ لتعجيلِ مَسَرَّةِ المُخاطَبينَ ببيانِ أنَّ منافعَ الأنعامِ الكثيرةَ لهُم لا لغيرِهم.

وفي هذا التَّقديمِ أيضًا تقويةٌ لمقامِ الحثِّ على الشُّكرِ والاعتبارِ؛ لأنَّ منافعَ الأنعامِ محسوسةٌ مُشاهَدةٌ مِنْ قِبَلِهم، وهم ينتفعونَ بها على الدَّوامِ، وهي مُذلَّلةٌ مُسخَّرةٌ لهُم، وذلكَ أعوَنُ على شُكْرِ المُنعِمِ وتوحيدِهِ.

علَّةُ تَكرارِ شبهِ الجملةِ ﴿وَلَكُمْ﴾:

ملاءمةُ التَّكرارِ لمقامِ الامتنانِ، والحثِّ على الاعتبارِ

الظّاهرُ أنْ يقالَ: (وإنَّ لكُم في الأنعامِ لَعِبْرةً نُسْقيكُم ممّا في بُطونِها وفيها منافعُ كثيرةٌ)، ولكنْ كُرِّرَ الجارُّ والمجرورُ ﴿وَلَكُمْ﴾ في قولِهِ جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾؛ لِما في هذا التَّكرارِ مِنْ مزيدِ التَّنبيهِ على أنَّ المُخاطَبينَ هم المقصودونَ بالعِبْرةِ والمنافعِ، وفي ذلكَ ملاءمةٌ لمقامِ الحثِّ على الاعتبارِ، ومقامِ الامتنانِ على العبادِ بهذهِ النِّعَمِ الجِسامِ، ولو قيلَ: (وفيها منافعُ كثيرةٌ) لربَّما ذَهَلَ المُخاطَبونَ عن كونِ هذهِ المنافعِ لأجلِهم.

دلالةُ حرفِ الجرِّ ﴿فِيهَا﴾:

الدَّلالةُ على الظَّرفيَّةِ المكانيَّةِ مفيدةٌ في بيانِ السِّياقِ

يدلُّ التَّعبيرُ بحرفِ الجرِّ (في) الدّالِّ على الظَّرفيَّةِ المكانيَّةِ في قولِهِ عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾ على ظرفيَّةِ الأنعامِ للمنافعِ الكثيرةِ، وأنَّها بمثابةِ المَنْبَعِ لهذهِ المنافعِ المحسوسةِ المُستقِرَّةِ

فيها استقرارَ المظروفِ في الظَّرْفِ، وهي لا تَخْفَى على النّاظرِ المُتأمِّلِ في شأنِ الأنعامِ المُسخَّرةِ للانتفاعِ بها مِنْ قِبَلِ العِبادِ.

نكتةُ تقديمِ ﴿فِيهَا﴾ على ﴿مَنَافِعُ﴾:

تعظيمُ منافعِ الأنعامِ؛ لأنَّ تقديمَ محلِّ العبرةِ أنسبُ

الظّاهرُ أنْ يقالَ: (ولكُم منافعُ كثيرةٌ فيها)؛ ليكونَ ﴿فِيهَا﴾ صفةً ثانيةً لـ ﴿مَنَافِعُ﴾، لكنْ قُدِّمَ ﴿فِيهَا﴾ على ﴿مَنَافِعُ﴾ في قولِ الحقِّ تعالى ذكرُهُ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾؛ تعظيمًا لمنافعِ الأنعامِ، حتَّى كأنَّ منافعَ غيرِها بالنِّسبةِ إلى منافعِها عَدَمٌ[1]، ولأنَّهُ لمّا كانَ المقامُ للحثِّ على الاعتبارِ كانَ تقديمُ مَحَلِّ العِبْرةِ أنسبَ.

نكتةُ الجمعِ في قولِهِ: ﴿مَنَافِعُ﴾:

الإشارةُ إلى التَّعدُّدِ والتَّنوُّعِ مفيدٌ في الإيضاحِ

جيءَ بلفظِ ﴿مَنَافِعُ﴾ في قولِهِ عزَّ وتبارَكَ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾ مجموعًا؛ لِما تدلُّ عليهِ صيغةُ الجمعِ مِنْ تعدُّدِ منافعِ الأنعامِ وتنوُّعِها، مِنَ الحَمْلِ عليها، والانتفاعِ بجُلودِها، وأصوافِها، وأوبارِها، وأشعارِها، وغيرِ ذلكَ ممّا يَطولُ عَدُّهُ[2]، وذلكَ أنسبُ بمقامِ الامتنانِ؛ لِما يُشيرُ إليهِ مِنْ كثرةِ النِّعَمِ المُستوجبةِ للشُّكْرِ، وبمقامِ الاعتبارِ؛ لِما يُشيرُ إليهِ مِنْ كثرةِ مواطنِ العِبْرةِ بحيثُ لا تكادُ تُحصَى، وإنَّما تُذكَرُ مُجمَلةً، ويُحالُ على السّامعِ في تفصيلِها وبيانِها.

علَّةُ تنكيرِ قولِهِ تعالى: ﴿مَنَافِعُ﴾:

تعظيمُ شأنِ المنافعِ مؤذنٌ بأهميَّتِها البالغةِ

جيءَ بلفظِ ﴿مَنَافِعُ﴾ في قولِهِ عزَّ وتبارَكَ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾ مُنكَّرًا؛ لِما يُفيدُهُ التَّنكيرُ الواردُ في سياقِ الامتنانِ والحثِّ على الاعتبارِ مِنْ تعظيمِ شأنِ منافعِ الأنعامِ وتفخيمِهِ، أي: ولكُم في الأنعامِ منافعُ عظيمةُ الشَّأنِ كثيرةٌ، ولا شكَّ أنَّ السّامعَ العاقلَ إذا طَرَقَ سَمْعَهُ هذا الخبرُ يُسارِعُ إلى التَّأمُّلِ والتَّفكُّرِ لمعرفةِ هذهِ المنافعِ الجليلةِ.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 127.

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 140.

نُكتةُ وصفِ المنافعِ بالكثرةِ:

ملمحيَّة تقوية الـدّاعـي إلى الشُّكْرِ والاعتبارِ

في وصفِ منافعِ الأنعامِ بالكثرةِ في قولِ اللهِ علَتْ كلمتُهُ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾ تقويةٌ لداعي الحثِّ على الاعتبارِ، وداعي الشُّكْرِ للمُنعِمِ المُتفضِّلِ ﷻ، فالمُخاطَبونَ مُحاطونَ بنِعَمٍ كثيرةٍ تدعوهم إلى النَّظرِ والتَّأمُّلِ والشُّكْرِ، أي: ولكُم في الأنعامِ منافعُ كثيرةٌ سوى الألبانِ، وهي منافعُ الأصوافِ والأوبارِ والأشعارِ والنِّتاجِ ونحوِ ذلكَ ممّا يَكْثُرُ عَدُّهُ[1].

إعرابُ جملةِ ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾:

عطفُ الجملةِ على ما قبلَها مُسْهِمٌ في تكامل المعنى وتعانقِهِ

الظّاهرُ أنَّ جملةَ ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ معطوفةٌ على جملةِ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾[2]، وهي مِثْلُها داخلةٌ في حيِّزِ بيانِ العِبْرةِ الَّتي في الأنعامِ[3]، فتُفيدُ أنَّ مِنْ جملةِ العِبَرِ الأكلَ منها؛ إذ أعدَّها اللهُ صالحةً لتغذيةِ البشرِ بلُحومِها لذيذةِ الطَّعْمِ، وألهمَ إلى طريقةِ شَيِّها وطَبْخِها، وفي ذلكَ مِنَّةٌ عظيمةٌ ظاهرةٌ[4].

وقيلَ: الجملةُ معطوفةٌ على جملةٍ محذوفةٍ، والتَّقديرُ: (تَصْرِفونَها في تلكَ المنافعِ، ومنها تأكلونَ)[5].

دلالةُ حرفِ الجرِّ في قوله: ﴿وَمِنْهَا﴾:

ورودُ التَّبعيضِ؛ لأنَّ من أجزاءِ الأنعامِ ما لا يُؤكَلُ

حرفُ الجرِّ (مِنْ) في قولِهِ تعالى شأنُهُ: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ للتَّبعيضِ، والمعنى: وبعضَها تأكلونَ، أي: لُحومَها[6]، وإنَّما حُمِلَتْ (مِنْ) على البعضيَّةِ؛ لأنَّ مِنْ أجزاءِ الأنعامِ ما لا يُؤكَلُ[7].

(1) النسفي، مدارك التنزيل: 2/ 464، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 39.
(2) الطيبي، فتوح الغيب: 10/ 569.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 39.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 39.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 128.
(6) النسفي، مدارك التنزيل: 2/ 464، والخفاجي، عناية القاضي: 6/ 325.
(7) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 225.

نكتةُ تقديمِ قولِهِ: ﴿وَمِنْهَا﴾:

ملمحُ تعظيمِ مأكولِ الأنعامِ، ومراعاةُ الفاصلةِ في الكلامِ

قُدِّمَ ﴿وَمِنْهَا﴾ على ﴿تَأْكُلُونَ﴾ في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾؛ تعظيمًا لمأكولِ الأنعامِ[1]، ومراعاةً للفاصلةِ[2].

وقيلَ: التَّقديمُ للحصرِ الإضافيِّ بالنِّسبةِ للحميرِ ونحوِها[3]، أي: تأكلونَ منها، لا مِنَ الخيلِ والبغالِ والحميرِ[4].

وقيلَ: الحصرُ باعتبارِ ما في ﴿تَأْكُلُونَ﴾ مِنَ الدَّلالةِ على العادةِ المُستمرَّةِ[5]، أي: ومنها تأكلونَ باستمرارٍ، ولا يُنافي ذلكَ الأكلَ مِنَ الحُمُرِ الوحشيَّةِ مثلًا؛ لأنَّ الأكلَ منها لا يكونُ باستمرارٍ.

نكتةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ في قولِهِ: ﴿تَأْكُلُونَ﴾:

استمرارُ الأكلِ وتجدُّدُهُ، دليلُ وجودِ النِّعمِ باطِّراد

عُبِّرَ بصيغةِ المضارعِ في قولِ اللهِ جلَّ وتباركَ: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾؛ للدَّلالةِ على أنَّ الأكلَ مِنْ لُحومِ الأنعامِ أمرٌ مُتجدِّدٌ مُستمرٌّ لا ينقطعُ، وفي ذلكَ زيادةُ مبالغةٍ في المِنَّةِ على العبادِ؛ إذ إنَّ النِّعمةَ الدّائمةَ المُستمرَّةَ تستوجبُ شُكْرَ المُنعِمِ المُتفضِّلِ بها ﷻ؛ لأنَّهُ معَ التَّفضُّلِ بها لم يُخْلِ منها وقتًا مِنَ الأوقاتِ.

نُكتةُ تخصيصِ منفعتَيِ الأكلِ والحَمْلِ بالنَّفعِ:

تعظيمُ شأنِ منفعتَيِ الأكلِ والحَمْلِ، لاتِّصالِهما بالتَّعاملِ اليوميِّ

ذكرَ ﷻ في قولِهِ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾ ما في الأنعامِ مِنَ المنافعِ إجمالًا، يعني: في ظُهورِها وألبانِها وأولادِها وأصوافِها وأشعارِها، ثمَّ ذكرَ منفعةً خاصَّةً، فقالَ: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾؛ لِما في الأكلِ مِنْ عظيمِ الانتفاعِ لهُم[6]، ولكونِهِ انتفاعًا مُغايرًا لِما سبقَ مِنْ حيثُ كونُهُ انتفاعًا بأعيانِها بعدَ ذَبْحِها، بخلافِ المنافعِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 128.
(2) الخفاجي، عناية القاضي: 6/ 325.
(3) الخفاجي، عناية القاضي: 6/ 325.
(4) اطفيش، تفسير اطفيش: 6/ 373.
(5) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 225.
(6) الشوكاني، فتح القدير: 3/ 567.

السّابقةِ، فإنَّها انتفاعٌ بمنافعِها الخارجةِ عن ذواتِها وهي حيَّةٌ باقيةٌ بأعيانِها[1].

وكذلكَ ذكرَ ﷻ الرُّكوبَ عليها؛ لِما فيهِ مِنَ المنفعةِ العظيمةِ، فقالَ: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾[2].

معنى الواوِ في قولِهِ: ﴿وَعَلَيۡهَا﴾:

ربْطُ الجملةِ بعطفِها متمِّمٌ لمعنى السّياقِ فيما قبلها

الواوُ في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ للعطفِ، وهي تُفيدُ دخولَ هذهِ الجملةِ في حيِّزِ الجُملِ الَّتي فيها بيانُ العِبْرةِ المذكورةِ في قولِهِ ﷻ: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ﴾[3].

عَوْدُ الضَّميرِ في قولِهِ: ﴿وَعَلَيۡهَا﴾:

الضَّميرُ للأنعامِ أو للإبلِ خاصَّةً؛ لأنَّها سفائنُ الصَّحراء

الضَّميرُ في قولِهِ جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ للأنعامِ[4]؛ فإنَّ منها ما يُحمَلُ عليهِ كالإبلِ والبقرِ[5].

وقيلَ: الضَّميرُ للإبلِ خاصَّةً؛ لأنَّها هي المحمولُ عليها عندَهم، والمناسبُ للفُلْكِ؛ فإنَّها سفائنُ البَرِّ، والفُلْكَ سفائنُ البحرِ[6].

نُكتةُ تقديمِ قولِهِ تعالى: ﴿وَعَلَيۡهَا﴾:

تعظيمُ شأنِ الحَمْلِ على الأنعامِ، لأهمِّيَّتِه في جزيرةِ العرب

لمّا كانَ التَّفاوتُ بينَ الحيواناتِ في القوى وسهولةِ الانقيادِ دالًّا على كمالِ القُدرةِ، وكانَ الحَمْلُ للنَّفْسِ والمتاعِ عليها وعلى غيرِها مِنَ الحيوانِ مِنْ أجلِّ المنافعِ، بحيثُ لولاهُ لتعطَّلَتْ أكثرُ المصالحِ - ذكرَهُ فيها مُذكِّرًا بغيرِها في البَرِّ تلويحًا، وذاكرًا لمحاملِ البحرِ تصريحًا، فقالَ مُقدِّمًا للجارِّ؛ عَدًّا لحَمْلِ غيرِها بالنِّسبةِ إلى حَمْلِها عَدَمًا: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾[7].

(1) محيي الدين زاده، حاشيته على تفسير البيضاوي: 6/ 155.
(2) الشوكاني، فتح القدير: 3/ 567.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 39.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 19/ 24، والنسفي، مدارك التنزيل: 2/ 464.
(5) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 85، والبقاعيّ، نظم الدرر: 13/ 128.
(6) الزمخشري، الكشاف: 3/ 181.
(7) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 128.

نُكتةُ التَّعبيرِ بحرفِ الجرِّ ﴿وَعَلَيۡهَا﴾:

يدلُّ التَّعبيرُ بحرفِ الجرِّ (على) الدّالِّ على الاستعلاءِ في قولِهِ ﷻ: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ على تمكُّنِ المُخاطَبينَ مِنَ الأنعامِ عندَ رُكوبِها والحَمْلِ عليها، فهي مَطيَّةٌ لهُم ولأمتعتِهم وأثقالِهم، وهم مُسْتَعْلونَ عليها استعلاءً حسّيًّا مُشاهَدًا، وفي ذلكَ مزيدُ تحريكٍ لدواعي الشُّكرِ في نفوسِهم؛ حيثُ سخَّرَ اللهُ لهُم هذهِ الأنعامَ وذلَّلَها لهُم على ضَعْفِهم وقوَّتِها.

الـدَّلالـةُ على تمكُّنِ المُخاطَبينَ مِنَ الأنعامِ عندَ رُكوبِها

معنى الواوِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ﴾:

الواوُ في قولِ الحقِّ جلَّ شأنُهُ: ﴿وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ لعطفِ الفُلْكِ على الهاءِ، في قولِهِ: ﴿وَعَلَيۡهَا﴾ العائدةِ على الأنعامِ؛ للتَّشريكِ بينَهما في حكمِ الحَمْلِ عليهما.

العـطـفُ هنا لإشراكِ الأنعامِ مـع الـفُـلـكِ في حمْلِهم عليها

وفي هذا التَّشريكِ مبالغةٌ في تحمُّلِ الأنعامِ للحَمْلِ، وهو الدّاعي إلى تأخيرِ ذكرِ هذهِ المنفعةِ عن ذكرِ منفعةِ الأكلِ المُتعلِّقةِ بعينِ الأنعامِ[1].

وفيهِ أيضًا تتميمٌ للنِّعمةِ، وتكميلٌ للمِنَّةِ؛ لأنَّهُ لمّا كانتِ الأنعامُ غالبَ ما يكونُ الرُّكوبُ عليهِ في البَرِّ - ضمَّ إليها ما يكونُ الرُّكوبُ عليهِ في البحرِ[2].

نُكتةُ التَّعبيرِ بحرفِ الجرِّ ﴿وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ﴾:

الظّاهرُ أنْ يقالَ: (وعليها وفي الفُلْكِ تُحْمَلونَ)؛ لأنَّ الحَمْلَ يكونُ في السُّفُنِ لا عليها، كما في قولِهِ تعالى: ﴿فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ﴾ [يونس: 73]، وقولِهِ: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ﴾ [العنكبوت: 65]، وقولِهِ: ﴿حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ۝٤١﴾ [يس: 41]، لكنْ عُبِّرَ بـ (على)

التَّعبيرُ بـ(على) مـشـاكـلـةٌ في السّياقِ الحكيمِ

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 129، والآلوسي، روح المعاني: 9/ 226.
(2) الشوكاني، فتح القدير: 3/ 567.

في قولِهِ تعالى: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ على سبيلِ المشاكلةِ والمناسبةِ لاستعمالِ (على) في جانبِ الأنعامِ[1].

معنى (أل) في قولِهِ: ﴿ٱلۡفُلۡكِ﴾:

لامُ ﴿ٱلۡفُلۡكِ﴾ في قولِ الحقِّ جلَّ شأنُهُ: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ للجنسِ؛ إذ ليسَ القصدُ إلى معهودٍ، ولا إلى بعضِ أفرادِ الفُلْكِ دونَ بعضٍ، والمعنَى: وعليها وعلى الجنسِ المُسمَّى بالفُلْكِ تُحْمَلونَ.

الـلّامُ للجنسِ تستغرقُ كلَّ ما يُطلقُ عليه لفظُ فلكٍ عُرفًا

نُكتةُ تقديمِ الأنعامِ على الفُلْكِ في الحمل:

قُدِّمَ الحَمْلُ على الأنعام على الحَمْلِ على الفُلْكِ في قولِهِ ﷻ: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾؛ لأنَّ الحَمْلَ على الأنعام هو الغالبُ والأكثرُ، ولأنَّ في تقديمِ الحَمْلِ عليها مراعاةً لحُسْنِ نظمِ الكلامِ، بذكرِ مواطنِ العِبْرةِ في الأنعامِ متتاليةً، لا يفصلُ بينَها شيءٌ ليسَ منها.

العلَّةُ راجعةٌ إلى تقديمِ الغالبِ، ومراعاةِ حُسْنِ النَّظمِ

نُكتةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ في قولِهِ: ﴿تُحۡمَلُونَ﴾:

يُشيرُ التَّعبيرُ بصيغةِ المضارعِ في قولِهِ جلَّ ثناؤُهُ: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ إلى اعتيادِ المُخاطَبينَ الحَمْلَ على الأنعامِ والفُلْكِ، واستمرارِ ذلكَ منهُم[2]، وذلكَ أعظمُ في المِنَّةِ الَّتي سيقَ الكلامُ لأجلِها، وأدعى لشُكْرِ المُنعِمِ المَنّانِ جلَّ وتباركَ.

الدَّلالةُ على الاعتيادِ والاستمرارِ مناسبةٌ للمضارعيَّةِ

وفي صيغةِ المضارعِ أيضًا تصويرٌ للحالةِ البديعةِ العجيبةِ الشَّأنِ للحَمْلِ على الأنعامِ والفُلْكِ؛ وكأنَّ السّامعَ يرى صورةَ الأنعامِ وهي في غايةِ الذُّلِّ والانقيادِ لراكبيها بالرَّغمِ مِنْ قوَّتِها وصعوبةِ انقيادِها، ويرى صورةَ الفُلْكِ وهي تَمْخَرُ ماءَ البحرِ مسافاتٍ طويلةً، وهي مُحمَّلةٌ بالرُّكّابِ والبضائعِ ونحوِهما.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالمبنيِّ للمفعولِ في ﴿تُحۡمَلُونَ﴾:

لمّا كانَ مِنَ المعلومِ مِنْ تذليلِ الأنعامِ على كِبَرِها وقوَّتِها وامتناعِ

(1) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاوي: 13/ 159.
(2) الخفاجي، عناية القاضي: 6/ 325.

غيرِها على صِغَرِهِ وضَعْفِهِ أنَّهُ لا فاعلَ لذلكَ إلّا اللّهُ، معَ أنَّ المُمْتَنَّ بهِ نفسُ الحَمْلِ، لا بالنَّظرِ إلى شيءٍ آخرَ - بُنِيَ للمفعولِ قولُهُ تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾، أي: بإنعامِهِ سبحانَهُ عليكُم بذلكَ، ولو شاءَ لمنعَهُ، فتذكَّروا عظيمَ قُدرتِهِ، وعظِّموهُ حقَّ تعظيمِهِ، واشكُروهُ على ما أولاكم مِنْ تلكَ النِّعَمِ، وأخلِصوا لهُ الدّينَ لتُفْلِحوا[1].

تفخيمُ شأنِ الفاعلِ الحامل لهم عليها، وهو اللهُ دونَ سواه

براعةُ التَّخلُّصِ من الفُلْك إلى قصَّةِ نوح:

في ذكرِ الحَمْلِ على الفُلْكِ، في قولِ الحقِّ جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ إدماجٌ وتهيئةٌ للتَّخلُّصِ إلى قصَّةِ نوحٍ عليه السلام المُشتمِلةِ على صُنْعِ السَّفينةِ ورُكوبِها[2].

بيانُ التَّوطِئَةِ لتناول قصَّةِ نوح مع الفلك بالتَّفصيل

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

المَتاعُ والمنفعةُ:

الفرقُ بينَ المَتاعِ والمنفعةِ: أنَّ المَتاعَ هو النَّفْعُ الَّذي تُتعجَّلُ بهِ اللَّذَّةُ، وذلكَ إمّا لوجودِ اللَّذَّةِ، وإمّا بما يكونُ معَهُ اللَّذَّةُ، كالمالِ النَّفيسِ.

المَتاعُ النَّفعُ الَّذي تُتعجَّلُ بهِ اللَّذَّةُ، وقد يكونُ النَّفْعُ بما تتأجَّلُ بهِ اللَّذَّةُ

وأمّا المنفعةُ فقد تكونُ بما تتأجَّلُ بهِ اللَّذَّةُ، كإصلاحِ الطَّعامِ، وتبريدِ الماءِ لوقتِ الحاجةِ إلى ذلكَ[3].

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 128.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 40.
(3) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 476.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والثلاثون،
سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والثلاثون، سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 35 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-77-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 35 : المجلد الخامس والثلاثون، سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-77-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7984898 بتاريخ 2024/11/14م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»